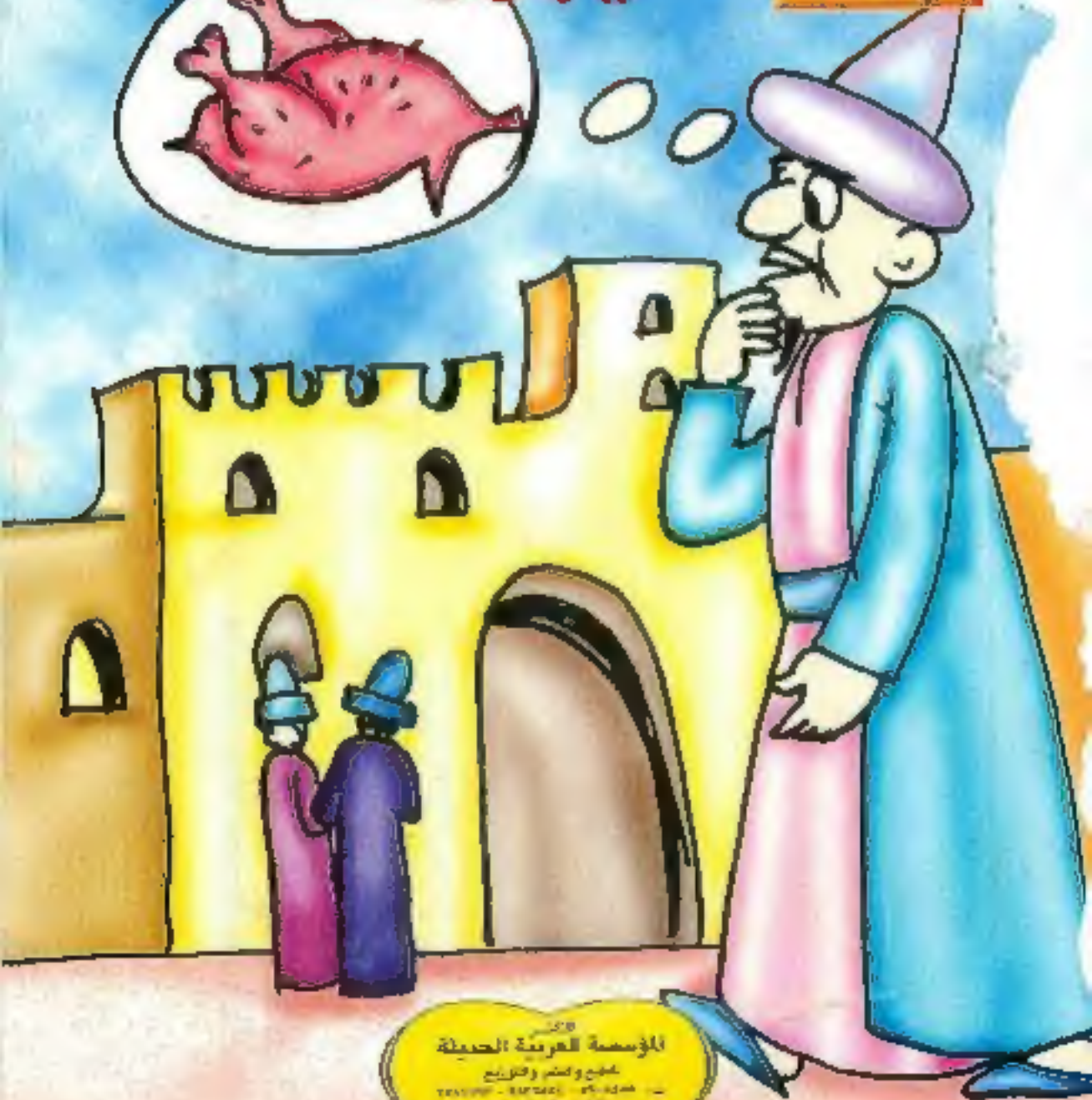




75

جحا

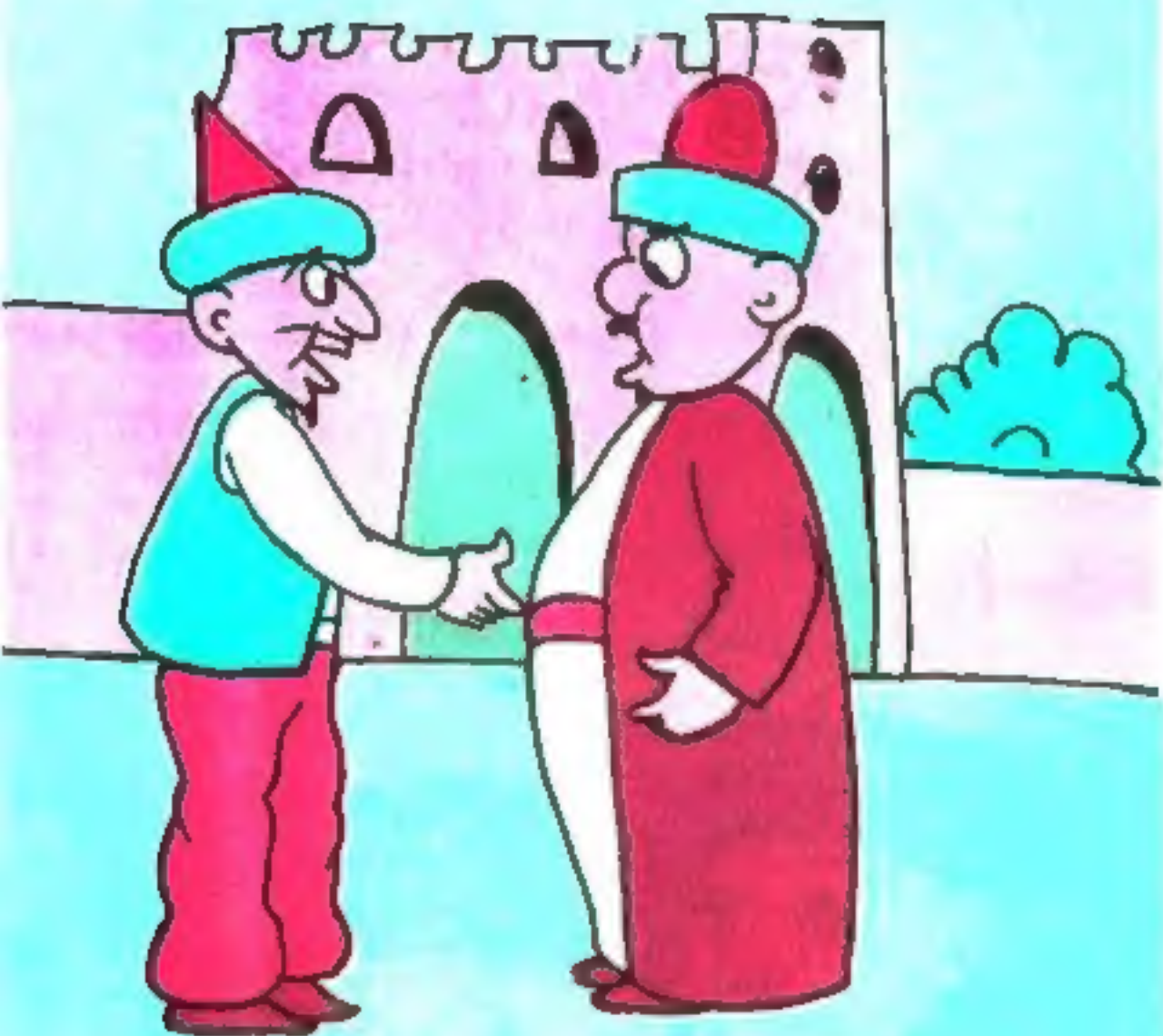
يجوع نفسه



التقى جُحًا مَعَ كَبِيرِ التُّجَّارِ الْغَنِيِّ ، فَقَالَ لَهُ
الْغَنِيُّ :

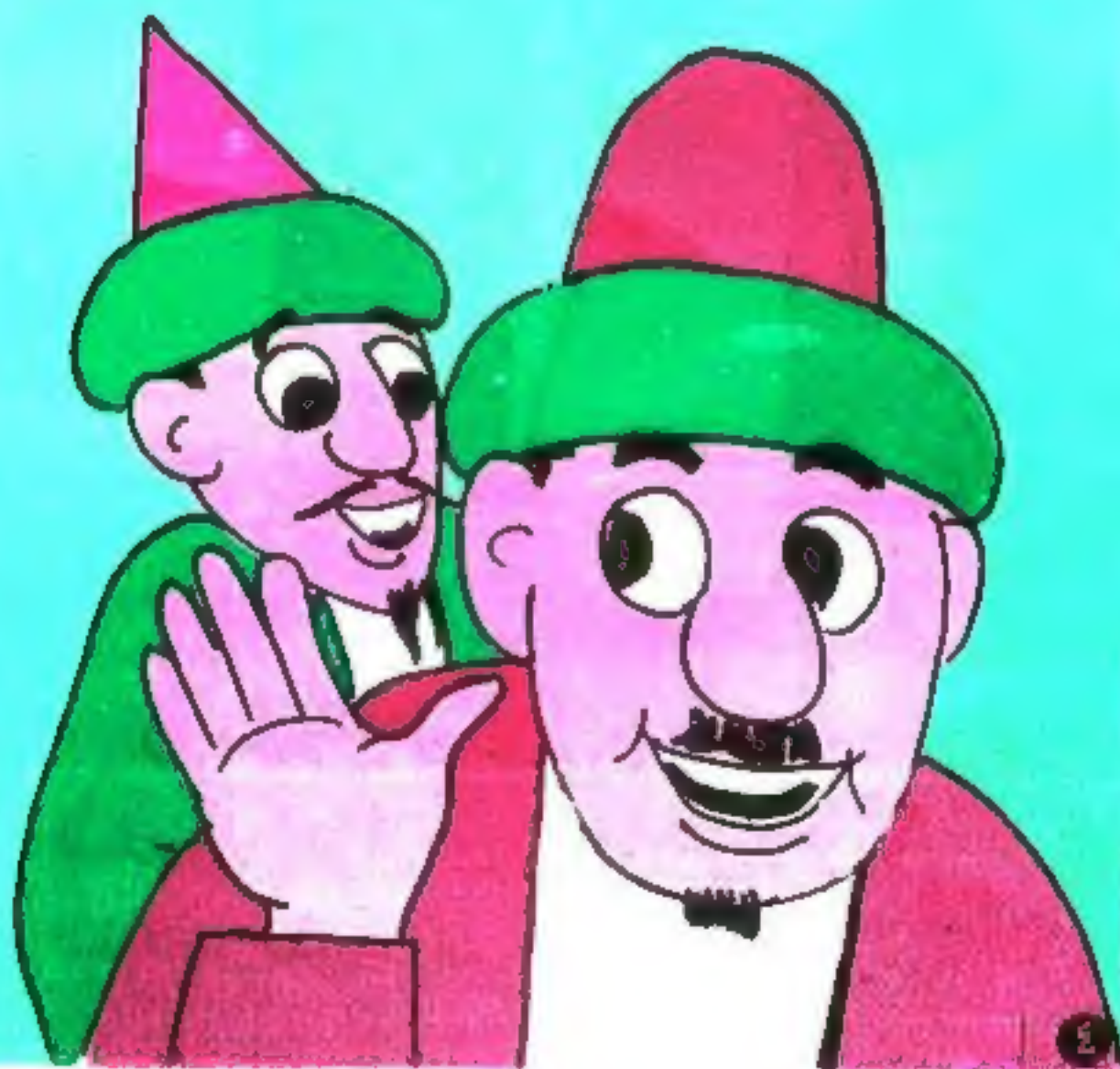
أُرِيدُ يَا جُحًا أَنْ تُؤَكِّدَ مَا بَيْنَنَا مِنَ الْمَوَدَّةِ
وَالصَّدَاقَةِ ، فَتَأْكُلُ مَعَا عَيْشًا وَمِلْحًا .





قَالَ جُحَا - فِي سُرُورٍ - : لَا مَانِعَ عِنْدِي ،
فَذَلِكَ مِمَّا يُشَرِّفُنِي وَيُسْعِدُنِي . وَيُقَوِّى مَا بَيْنَنَا مِنْ
صَدَاقَةٍ ، فَمَرْحَبًا بِكَ عِنْدِي يَا صَدِيقِي .

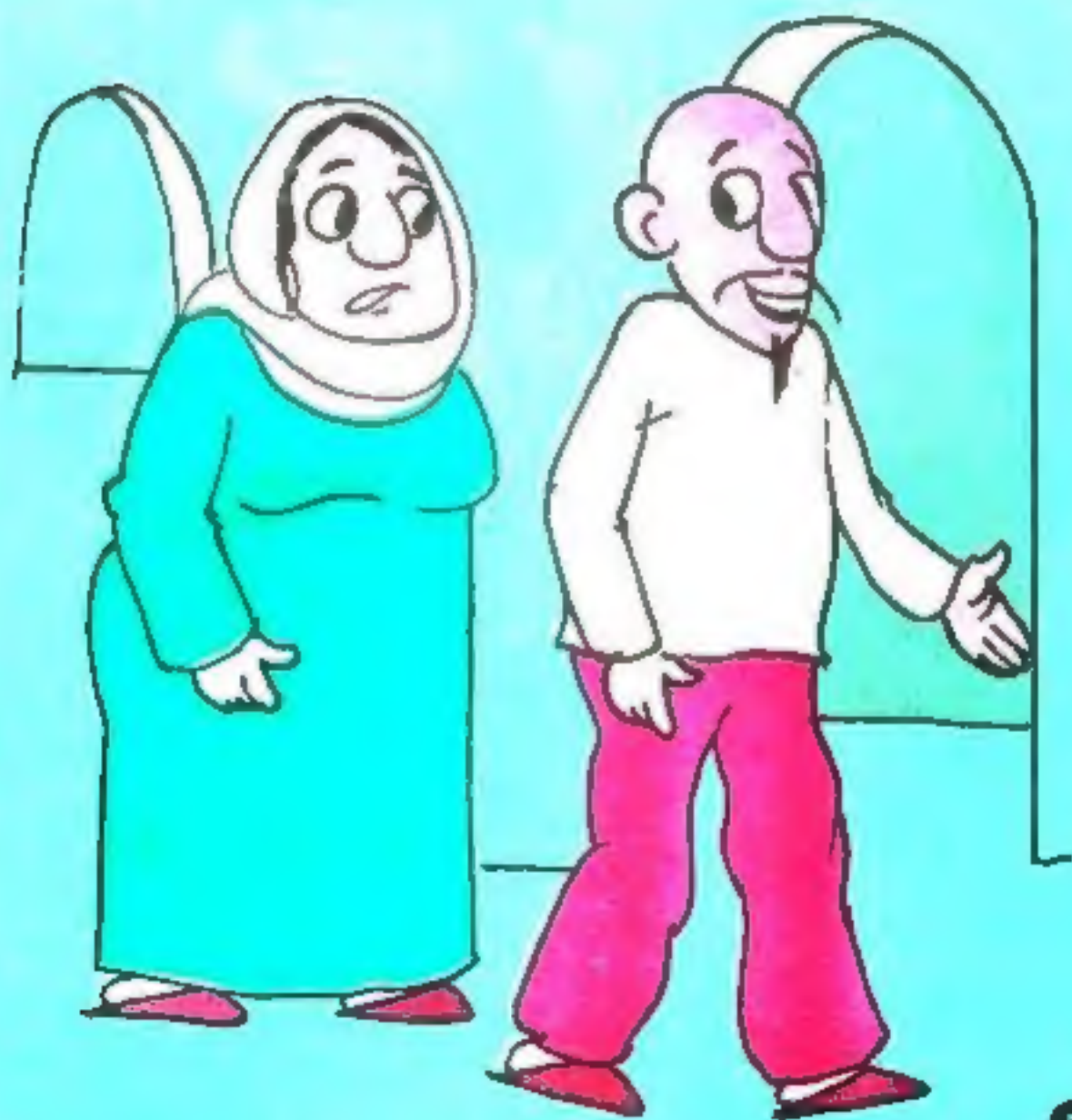
قال كبير الثَّجَّارِ: لا يا جُحَا، بَلْ عِنْدِي أَنَا،
وَعَدًا تَأْتِي إِلَى بَيْتِي؛ لِنَتَعَدَّى مَعًا.
وَأَفَقَّ جُحَا، وَوَدَّعَ كُلَّ مِنْهُمَا الْآخَرَ فِي
مَوَدَّةٍ.



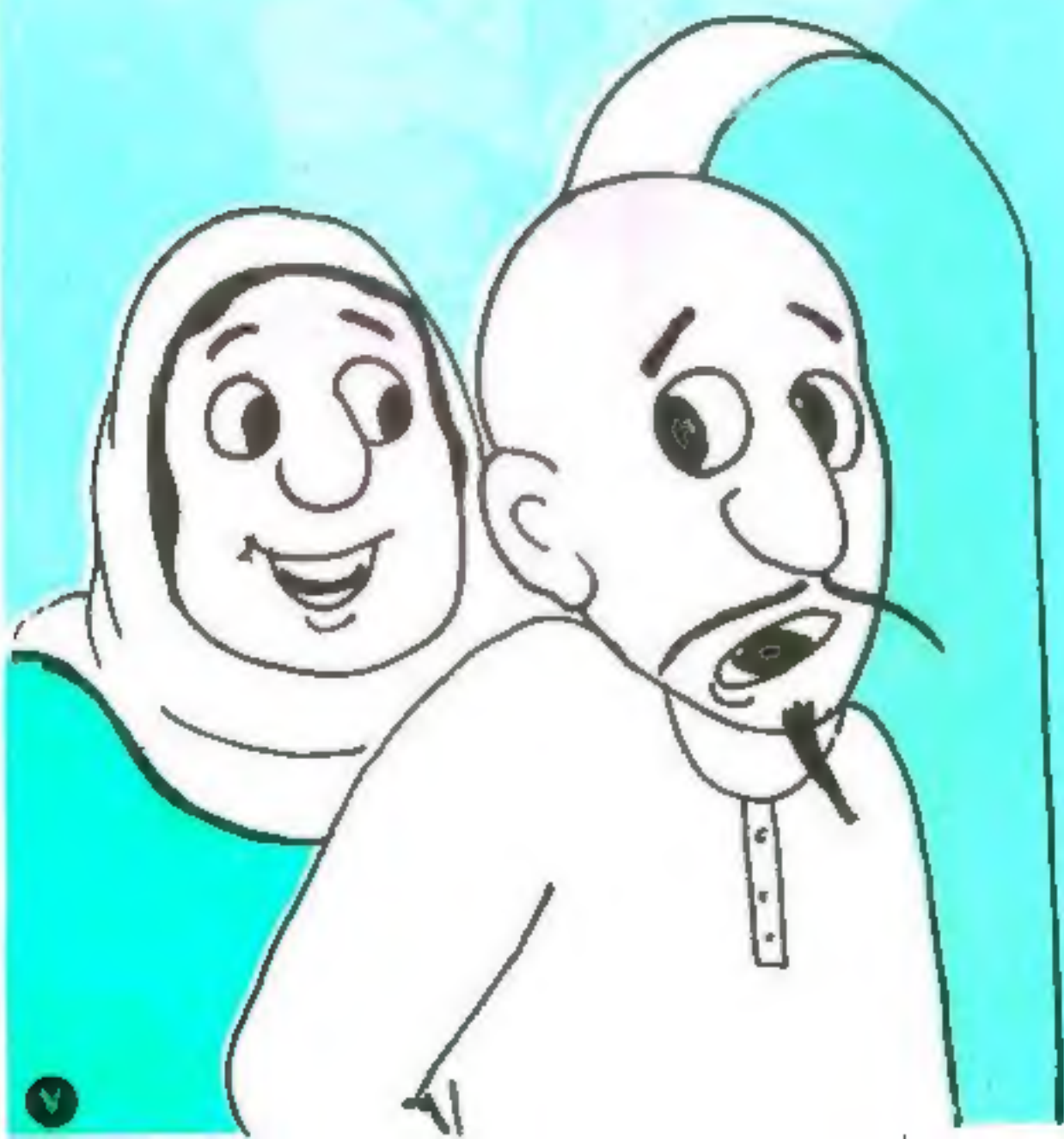


وَفِي صَبَاحِ الْيَوْمِ التَّالِي أُخْضَرَتْ زَوْجَةُ جُحَا
طَعَامَ الْإِفْطَارِ لَهُ ، فَقَالَ لَهَا : اعْذِرِينِي يَا زَوْجَتِي ،
فَلَنْ أَفْطِرَ الْيَوْمَ .

قَالَتْ زَوْجَتُهُ : وَلِمَ لَا تُفْطِرُ كَالْعَادَةِ يَا جُحَا ؟
قَالَ جُحَا - فِي سُرُورٍ - : إِنِّي سَوْفَ
أَتَعْدِي الْيَوْمَ عِنْدَ كَبِيرِ التُّجَّارِ ، وَأَغْنَاهُمْ مَالًا .



قَالَتْ زَوْجَتُهُ : هَكَذَا !! تَتَعَدَّى عِنْدَ كَبِيرِ
الشَّجَارِ ؟ أَلَمْ يَقُلْ لَكَ : أَحْضِرْ وَمَعَكَ زَوْجَتُكَ ؟
لَعَلَّكَ تُرِيدُ أَنْ تَحْظِيَ بِالطَّعَامِ وَحْدَكَ .





قَالَ جُحَا : نَسِيتُ أَنَّ أَحْبَبَهُ عَنْكَ ، وَلَكِنْ
— إِنْ شَاءَ اللَّهُ — فِي الْمَرَّةِ الْقَادِمَةِ حَتَّمَا سَتَكُونِينَ
مَعِيَ ؛ وَلِذَلِكَ لَا أُرِيدُ أَنْ أَتَاوَلَ أَيَّ طَعَامٍ ، حَتَّى
هَذَا الْمَوْعِدِ .

قَالَتْ زَوْجَتُهُ : وَهَلْ سَتَصْبِرُ عَلَى هَذَا
الْجُوعِ ؟

قَالَ جَحَا : نَعَمْ ، حَتَّى أَسْتَطِيعَ أَنْ أَتِلَهُمَ
أَشْهَى الْأَطْعَمَةِ ، الَّتِي سَتَقْدِّمُ لِي عِنْدَ هَذَا الصَّدِيقِ
الْغَنِيِّ .





خَرَجَ جُحًا إِلَى الْعَمَلِ كَعَادَتِهِ ، وَلَكِنَّهُ عَادَ
مُبَكِّرًا ؛ حَتَّى يُعِدَّ نَفْسَهُ لِهَذِهِ الْوَجِبَةِ الْكَبِيرَةِ ،
وَقَدْ اشْتَدَّ جُوعُهُ .

وَحِينَما ذَهَبَ إِلى صَدِيقِهِ الْغَنِيِّ ، اسْتَقْبَلَهُ
أَحْسَنَ اسْتِقْبَالٍ ، وَدَعَاهُ إِلى مَائِدَةِ الطَّعَامِ حَتَّى
يُحْضِرَ لَهُ الطَّعَامَ .

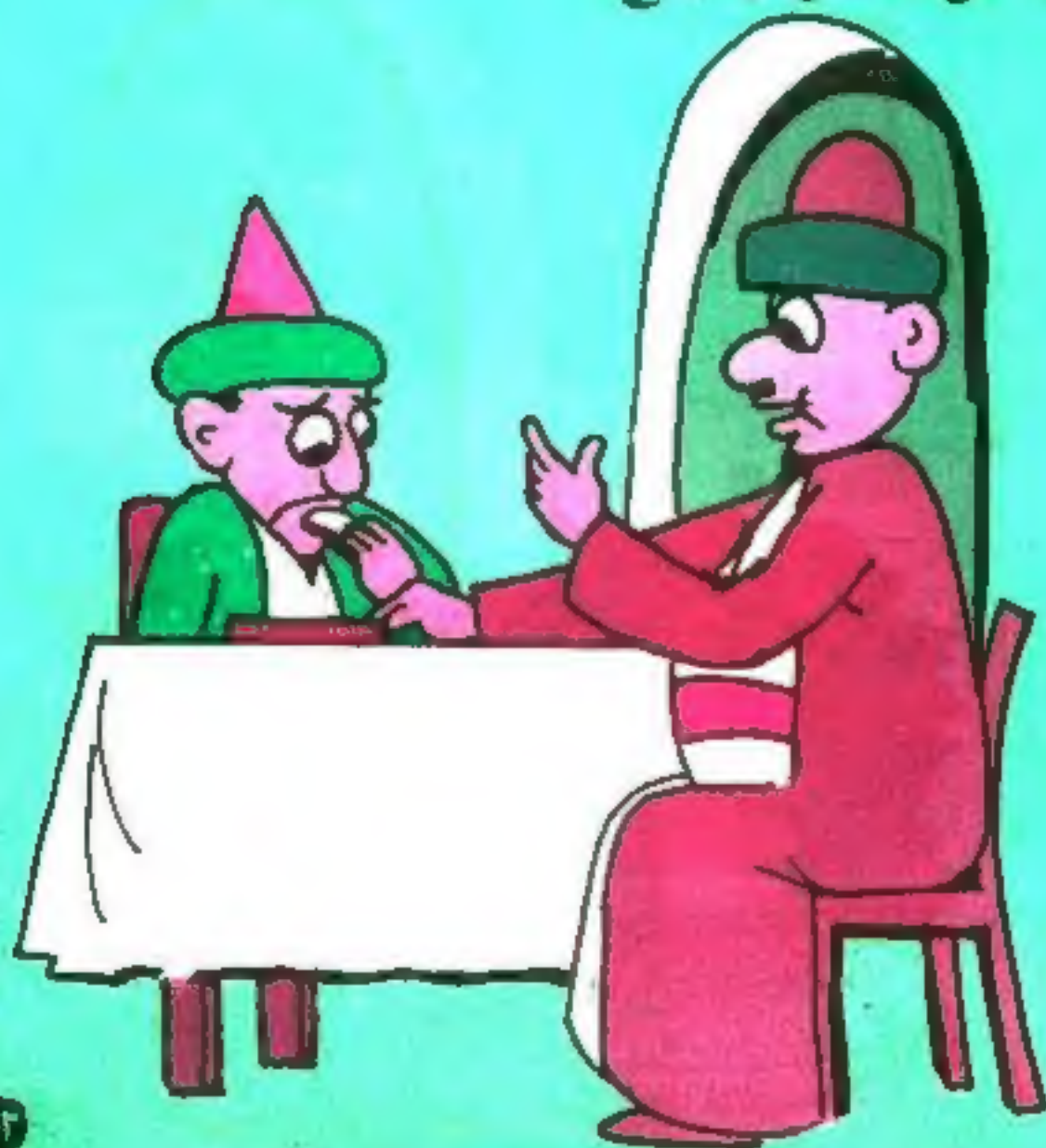




وَبَعْدَ قَلِيلٍ حَاءَ الْغَنَى . وَوَضَعَ أَمَامَ جُحَا عِشَا
وَمَلْحًا .

دَهَشَ جُحَا ، وَلَكِنَّهُ ظَلَّ يَنْتَطِرُ بَاقِيَ الطَّعَامِ ،
وَقَدْ تَجَاهَلَ الْعَيْشَ وَالْمَلْحَ .

جَلَسَ الْغَنِيُّ عَلَى الْمَائِدَةِ مَعَ جُحَا ، وَهُوَ يَمُدُّ
يَدَهُ إِلَى الْعَيْشِ وَالْمِلْحِ ، قَائِلًا :
هَيَّا ، مُدَّ يَدَكَ ، وَكُلْ مَعِيَ عَيْشًا ، وَمِلْحًا .
وَكَانَ جُحَا فِي أَشَدِّ حَالَاتِ الْجُوعِ ، فَأَقْبَلَ
يَأْكُلُ الْعَيْشَ وَالْمِلْحَ .



وَأَكَلَ جُحًا كَثِيرًا ، لَيْسَ جُوعَتَهُ . فَقَالَ لَهُ
الْغَنِيُّ :

أَرَأَيْكَ ، تُقْبِلُ عَلَى الْأَكْلِ ، وَتَأْكُلُ كَثِيرًا ، لَعَلَّ
شَهِيَّتَكَ مَفْتُوحَةٌ ، مِنْ لَذَّةِ الطَّعَامِ ، كُلُّ
يَا صَدِيقِي ، وَلَا تُحْجَلْ .





كَانَ جُحًا يَكْظُمُ غَيْظَهُ ، وَلَا يَذَرِي مَاذَا يَقُولُ
لِهَذَا الْغِنَى الْبَخِيلِ .

وَفِي ذَلِكَ الْوَقْتِ مَرَّ بِالْبَيْتِ شَحَّاذٌ ، وَقَالَ
لِصَاحِبِ الْبَيْتِ : أَعْطِنِي مِمَّا أَعْطَاكَ اللَّهُ .

قال الغني صاحب البيت : اذهب من هنا وإلا
كسرت رأسك .

لم يتصرف الشحاذ ، فقال له جعاً : أرجوك
أن تتصرف خالاً ، فإن هذا الرجل إذا قال فعل

